



وصف العنف وواقعية المكان وتخيله عن طريق الوصف السردي في الرواية النسوية العراقية

د. زينب عبد المهدي نعمة

قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد - العراق

البريد الإلكتروني: fsssg1975@yahoo.com

المخلص

بينما يرتبط الحدث بالزمن ارتباطاً وثيقاً فلا حدث بدون زمن يحدد وقت حدوثه فإن المكان يمثل مسرحاً لذلك الحدث الأمر الذي جعل هذا الثالوث يمثل العناصر الأساسية للعمل السردى فضلاً عن عناصر أخرى ترتبط معه وتتلاحم لتكون أحداثاً تدفع بالعمل السردى بالوصول إلى النهاية وفي بحثنا الموسوم (وصف العنف وواقعية المكان وتخيله عن طريق الوصف السردى في الرواية النسوية العراقية) اخترنا نصوصاً نسوية حاولت أن تصف المكان وتصور العنف الأحداث فيه سواء أكان واقعياً أم متخيلاً إذ تتبع البحث نتائج بعض الروايات الآتية وصفن أحداثاً مثلت مسرحاً لمعارك سياسية أو اجتماعية فكان المكان واقعية تارة ومتخيلاً تارة أخرى وبينما صون الأحداث وصفن المكان الذي جرت فيه تلكم الأحداث فوقفن بعضهن صفحات تصف تفاصيل المكان بينما دمجت أخرى وصفها وهي تسرد أحداث الرواية. من أجل هذا تكون البحث من مبحثين الأول تحدث عن وصف المكان الواقعي لاقتربه من الأحداث على أرض الواقع بينما انفرد الثاني بالحديث عن وصف المكان المتخيل في الرواية. ولا يمثل اختيارنا لثلاثة من الأعمال الروائية تمييزاً عن الأعمال الأخرى بل لكونها كانت تغص بالأماكن الموصوفة فكان خير عينة في موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: المكان الواقعي، المكان المتخيل، العنف، المكان، الرواية.



Description of Violence and the Realism of the Place and its Imagination through Narrative Description in the Iraqi Feminist Novel

Dr. Zainab Abdul Mahdi Niama

Department of Arabic Language - College of Islamic Sciences

University of Baghdad - Iraq

Email: fsssg1975@yahoo.com

ABSTRACT

While the event is closely related to time, there is no event without a time that determines the time of its occurrence. The place represents the scene of that event, which made this trinity represent the basic elements of the narrative work as well as other elements linked to it and coalesce to be events that push the narrative action to reach the end and in our research marked (description of violence The realism of the place and its imagination through narrative description in the Iraqi feminist novel) We chose feminist texts that tried to describe the place and depict the violence of juveniles in it, whether real or imagined, as the research followed the product of some novelists. Alai'i described events that represented the scene of political or social battles The place was realistic at times and imagined at other times. While preserving events described the place in which these events took place, some of them stood pages describing the details of the place, while others merged their description, which narrated the events of the novel. Reality, while the second was the only one to talk about the description of the imagined place in the novel. Our choice of a few fictional works does not distinguish it from other works, but because it was full of the described places, so it was the best sample in the subject of research.

Keywords: location is realistic, the imagined place, the violence, the place, the novel.



المقدمة

يرتبط المكان في النص الروائي ارتباطاً وثيقاً بعناصر المكون السردية من شخصيات وزمان ولعل ارتباطه بالزمان يمثل ثنائية لا تنفصل أبداً فيعطينا القاري القدرة على تخيل الأحداث وتجسيدها إذ إن للمكان وظيفة جمالية ودلالية تتضافر مع باقي العناصر لخلق العمل الفني فهو رأي المكان. (يتخذ اشكالا ويتضمن معان عديدة بل انه قد يكون في بعض الاحيان هو الهدف من وجود العمل كله) 1. فالمكان هو مسرح الأحداث وبدوره يستدعي العناصر الروائية الأخرى كالأحداث والزمان والشخصيات .

حتى ان بعض الباحثين يرى ان المكان يشكل نظرية فلسفية داخل النص. 2. وفي بحثنا سنتناول وصف المكان في روايات نسوية صورت العنف فان المكان مسرحاً له سواء اكان حقيقياً او متخيلاً. وقد برزت بعض الروايات في تصوير المكان فوق اختيارنا عليها ومن تلك الروايات

1- اذا الايام اغسقت حياة شرارة

2- ام هنا ام هناك عالية انصيف

3- بذور النار لطيفة الدلومي

4- شوفوني شوفوني سميرة المانع

5- طائر الجنة بديعة امين

6- عطر التفاح ارادة الجبوري

7- الغلامه عالية ممدوح

8- فجر نهار وحشي ابتسام عبد الله

9- القامعون سميرة المانع

10- القهر سهيلة داود سلمان

11- كم بدت السماء قريبة بتول الخضيرى

وقد يكون اختيارنا لتلك الروايات دون غيرها هو مناسبتها لموضوع البحث وليس لتفردها دون غيرها في تصوير المكان العيف في الرواية النسوية العراقية

المبحث الاول: وصف المكان الواقعي

تمكنت بعض الروايات من تجسيد العنف بصوره المختلفه في رواياتهن، ففي رواية الحرب ظهرت صور تجسد الدمار، والخراب، والموت الذي خلفته الحروب (وبعد تلاوة الاخبار شاهدنا صوراً حول الاعتداء الاثم، والقصف الوحشي على مناطق سكنية في شمال الوطن راح ضحيتها العديد من الابرياء بينهم اطفال... شاهدنا أنقاصاً لدور سكنية تهدمت عن اخرها وبيوت اخرى متواضعة صدعها القصف وشحيرات محروقة³. أما صورة المعركة فقد صورتها بشكل يبعث التفرز، والخوف في أن واحد (كومة من الذباب، والحشرات تحط، وتطير فوق جثة مشوهه، ومنقسمة إلى نصفين، وقد أندلعت امعائها⁴.

وتصور رواية (عطر التفاح) مشاهد اكثر بشاعة من صور الحرب (هل رأيت جثة امرأة علق بين فخذيهما رأس طفل لم تمهله لعبة الموت دقائق للخروج، فظل عالقا بصمت الموت؟ هل رأيت اطفالاً في اشهرهم الأولى يحضرون بسبب تلوث المياه... الاسهال... الجفاف... ثم يموتون بعد ايام⁵.

لقد صورت لنا بعض الروايات صوراً بشعة، ومأساوية للحرب فهي تنقل لنا صور الموت والخراب.... (يا احمد... أنتشلوك، أنتشلتك كنت مشوها تماماً كما كنت جميلاً تماماً والنصل الذي أنغرس في صدرك وأحدث فوهة تشبه فما مضموماً... مسحت التراب عن شفقتك، وغطيت جبهتك الممزقة باليد الأخرى⁶).

وتصور رواية (النقطة الأبعد) العنف الذي جوبهت به أنتفاضة (1991) في تنفرج أزمة أنتفاضة العشرة ايام بحبيبة كبرى بفشل مدروس وقمع منظم .

تبدأ أزمة اخرى، كبرى حملات تفتيش نقاط سيطرة مراكز خصصت للتحقيق ومحاكم فورية. ارباب ذو طابع اخر اعرق تأثيراً .

في 3/14 في الليل حبيبة يغمر أنتظارها الظلمة ثم تفتح الباب لوهج اب يصطحب ابنه في عبوره إلى ايران، وجنود فارة معارضة تريد الاحتماء بأحد تبحث دون جدوى عن الحلفاء .



المقصود سحل نوري السعيد من قبل العامة في شوارع بغداد سنة 1958 حين راه احد الجنود متخفيا بملابس
بملابس امرأة اراد ايقافه، فابدى مقاومة بإخراج مسدسه مدافعا عن نفسه اثار السابلية فاجتمعت الجماهير الهائجة
عليه من امثال جاسم واشباهه))¹⁴.

وتظل الحادثة الاكثر عنفا، ووحشية هي حادثة التمثيل بالأسرة المالكة فتصفها رواية (الغلامه) بشيء من
التفصيل (ولما وصلنا إلى الباب المعظم كانت الصورة مستحيلة يا اخي لقد أنقضت الايدي على ملابس الوصي
وخلعتها حتى عري الجسد الذي بدأ اصفر مائلا للبياض. وتصايحت الجماهير اجلبوا الحبال من الاكواخ
المجاورة، واللوريات واقفة، فربطت الجثة بحبلين، واحد من الرقبة، ومرر الاخر من تحت الابطين فصعد اليه
حملة السكاكين، فبتر الذكر... فما فصلت الرجلان عن الركبتين وقطعت الكتفان عن الرسغين، فألقيت أمام
مجموعة من الفتيان الذين سرعان ماتلاقفوها حتى وصل الركب اخيرا أمام مبنى البوابة الخارجية لوزارة الدفاع
في باب المعظم فصعد ادهم متسلقا العمود الكهربائي المجاور للمبنى وعلق حبالا في شرفة الطابق الأول، حيث
وقف في تلك الشرفة بعض النسوة والأطفال يتفرجون على الشارع)¹⁵.

ثم يردف قائلا (بدأت بقطع اللحم بسكينتي التي اعلقها مع المفاتيح، اخذت من الذراع قطعة لحم صغيرة، وكان
الناس يقطعون مثلي، والوصي يتدلى أمامنا، وينتقل من هذه اليد إلى ذلك الكف والسخونة الشديدة بدأت بشي
للحم، فغيرت لونه من الاصفر إلى البني))¹⁶.

ولا تنتسغرب تصرف بطلة كم بدت السماء قريبة النيكروفيلي ازاء الحشرات اذا كان من سبقها اكثر عنفا مع
البشر (سقطت بعوضة في قدح الشاي بقرب شمعة اصطدتها ثأنية شيء ما دفعني للامساك بها وضعتها أمامي
فوق الكتاب شرعت باقتطاع جناحها دهست نتواتها بطرف القلم شعرت أنني املكها ترى أنملك احياء اخرى ثم
نعذبها)¹⁷.

اما اسيلة فيبدو تصرفها ماسوشيا اكثر مما هو نيكوفيليا، فهي تريد استشعار الالمبدل الشرائق وتضحك اسيلة اذا
تتذكر كيف كانت.

ليلي تهرب من مشهد سلق الشرائق في المياه المغلية أما هي فكانت تزيد أن ترى كل شيء أن تستشعر عذاب
الفراشات وهي تحتضر داخل قبر الحرير ويخيل اليها أنها كانت تصرخ ولكن الماء يغيب صرختها فكانت هي
تتأوه بدل الفراشات المقتولة حرقا بالماء المغلي.¹⁸

المبحث الثاني وصف المكان المتخيل:

ونعني بالواقعية (هو المكان الذي يمكننا العثور على موقع معين له في الواقع اي يشير إلى مكان حقيقي)
أما المكان المتخيل فهو (المكان الذي ترسمه مخيلة الشخصيات، ويصعب تحديد موقع حقيقي لوجوده)¹⁹.

لقد منح المكان الواقعي طابعا خاصا للرواية اذ ارتبط بالخطوط الطولية لسير الاحداث فيها.²⁰
ونجد في رواياتنا أن المكان الواقعي قد احتل مكانه خاصة في سير احداث الروايات وأنه كان الغالب على
روايات البحث، ولا سيما أنها اي - الروايات - أنتخبت في المدة الواقعة ما بين حربي الخليج الأولى، والثانية،
وزمن الحصار، فقد عالجت موضوعا يحمل من المأساوية ما يغنيها عن الخوض في الخيال، وعدم الواقعية، ولذا
فلم نجد في روايتنا مكانا متخيلا، الا في ثلاث روايات، هن (بواقيت الارض، عطر التفاح، من يرث الفردوس).
فيما عدى تلك الروايات فإن المكان الواقعي كان قد استأسد على الموضوع.

أن توظيف المكان الواقعي في الرواية ليكسبها مصداقية مما يوهم القاري بأن ما يقرأ قد وقع فعلا.
وأن اختيار اماكن واقعية هي من باب ما اسمته (فرانسوا جوبون فان رسوم) وهو ما يمكن التحقق منه. فإن
اختيار اسماء حقيقية للمدن، والأحياء، والشوارع يعطي للقارئ احساسا بأنه يستطيع أن يتحقق من وجودها، وأن
يذهب إلى زيارة هذه الأماكن.²¹

فالأماكن التي يستعملها في الروايات بدءا بإقدامها احداثا، وهي رواية (طائرة الجنة) كلها اماكن واقعية حقيقية
ك(بغداد، البصرة، الديوانية، النجف، كربلاء، الهند، الجزائر، مراكش...) وغيرها من المدن التي اتخذتها
الرواية مسرحا لإحداثها.

فـ (أبو امين) اتخذ من (بغداد) موطننا له بعد أن كان يسكن في الجنوب ((حين وصل امين بغداد قادما من
الجنوب، فكر أن يبحث قبل كل شيء عن قطعة ارض يقيم عليها دار يسكن فيها، واسرته))²².

كما نلاحظ أن الكاتبة تربط بين الأماكن والاحداث التاريخية التي وقعت فيها لتضفي عليها لونا من الواقعية، لتوهم
القارئ بمصداقية ما يقرأ.



ف—(دكة الغربية) و(دكة ابن رشيد) ودخول الأنكليز إلى العراق، والمعارك التي جرت في الجنوب كلها أحداث لها مرجعيتها التاريخية ووظفتها الكاتبة في روايتها لتتسنى لنا بمصادقية ما نقرا ((قوالدها كان ضابطا في الجيش العثماني استشهد قبل مولدها بايام)) اذ كان قد سبق مع الوف من شباب العراق من لدن السلطات العثمانية إلى صحراء نجد لتقديم العون إلى ابن رشيد في حربه مع ابن سعود (1904))²³.

وكذا الحال في باقي الروايات ف— (وفاء) تصف مدينة مانشستر فنقترب منها وكاننا نطوف شوارع (بغداد) حين اقفرت من اهلها ايام الحرب ((مروا بمصانع القطن الضخمة الموحشة اقشعر بدننا لذكر الحرب شبح الحرب يعلو كغيمة هياكل تلك البنايات القائمة رمادية تبعث على الضيق))²⁴.

وتجعلنا (سهاد) في رواية (القهر) نقف على حدود قرية (زيبار) الجغرافية، والتاريخية بوصفها للمكان، ولقائمه.

(السنة اللهب تندلع على سفح ذلك الجبل النائي، يطل على تلك المدينة الغائرة في القدم... هي مدينة قرية في اقصى الشمال الحدودي اسمها الزيبار اهلها يسمونها (بله): نساء ورجال... صبايا وقتيان... اطفال، اطفال... اطفال... يبين حمل امهاتهم بهم، وولادتهن حلقة مفقودة... فما ان تلد المرأة هناك حتى تحبل، وما أن تحبل، حتى تلد...))²⁵.

وكذا الحال لرواية (بذور النار) اذ يصف الراوي شارعين عريقين وهما من اهم الشوارع في بغداد في اثناء مرور (ليلي) بهما وهما شارعي، السعدون، وشارع، ابو نؤاس، فيقول في وصف شارع السعدون (وجدت نفسها في مدخل شارع السعدون تسير بين وجوه غريبة أمام مكاتب الطيران وجوه اسبوية بعيون منحرفه وجوه بوجنات عالية وعمائم ملونة وجوه افريقية ابنوسية تلتمع فيها العيون ببريق قائم ساخن. وغمرتها روائح القارات النفاذه، ودخلت زقاقا تفوح منه ابواب بيوته الموارية روائح اطعمة موصلية، وفلافل مصرية وأرز ميهري، وزيت تقلي فيه الاسماك النهريه.²⁶ أما (شارع ابو نؤاس) (اجتازت الزقاق المسكوب الروائح، والشهوات، والعيون الجائعة، واتجهت صوب شارع (ابي نؤاس) فصافحت وجهها المتوتر أنسام دجلة الرطبة، وغسلت عنها دسم الروائح وغبار الشهوات، هنا الشمس، والنهر، واشجار السدر، والليخ، والسرو، اذ تنتشر الحياة أسرارها اشداء، وخضرة، وهواء رطباً، وضيء باهرا ولولا انها تعرف المكان جيدا لأنكرته، فما هذا بشارع ابي نؤاس المزحوم بهذر السكارى، والضحكات المخمورة، وروائح السمك المسقوف، وتردد الاغاني الرخيصة حول المطاعم النهريه، والبارات المطلة على شارع الكورنيش العتيق))²⁷.

ونلاحظ أن الوصف قد صب على الاشياء، والأشخاص اكثر مما صب على المكان. بيد أن هذه الأوصاف تمثل الصبغة التي يصطبغ بها هذين الشارعين، فشارع (السعدون) تلتقي فيه مختلف الجنسيات من (مصريين، وسودانيين، واسيويين، وغيرهم) ومعهم اكلاتهم التي تملأ المكان بشذاها، وكذا الحال بشارع (ابي نؤاس) اذ السمك المسقوف، ومحلات احتساء الخمر، وما يتبع ذلك من ملاء، وأماكن للسهر.

وترسم بطلت (كم بدت السماء قريبة) حدودا حقيقية لبيتها بما يقابله في الواقع، فبيتهم الأول كان في (الزعرانية) قرب معمل البيرة أما ((البيت الجديد. كان نصيبنا من المدينة بيتا في الرصافة، في المدخل السابع من شارع العطار، باتجاه محطة تعبئة نبط ابو اقليم))²⁸.

أما باقي الروايات فلا نعدم فيها مثلا، ولكنها اشارت إلى أماكن واقعية دون وصف لها، وأنه ذكر في موضع سابق، فلم تشأ الباحثة ذكره منعا للملل، والتكرار²⁹.

أما المكان المتخيل، فقل وجوده في الروايات موضوع البحث، لأنها في الغالب عرضت موضوع الحرب كما ذكرنا انفا، بيد أنه قد تلجأ الكاتبة إلى أماكن غامضة ليس لها ملامح هربا من الواقع المرير المعاش،

ف—(قد تعذرت الكتابة الواضحة لدرجة متزايدة مع اشتداد وطنة القمع، فكانت حوادثها غامضة وشخصوها اكثر ايها، لا يعرف القارئ ماتريده رغم أنها تبدو مهمومة بالانسان، لكنها لاتفصح عن طبيعة ذلك الهم، أوبتعبير ادق شغلته بهموم بدت بعيدة عن واقعه، حيث كان يستحق يوميا في جبهات القتال وفي المعتقلات، والسجون كما في روايتي لطيفة الدليمي من يرث الفردوس وخسوف برهان الكتبي)³⁰.

ففي رواية (من يرث الفردوس) تلجأ الكاتبة إلى مكانة متخيل، فالفردوس الذي أنتقل اليه كل (من سحبان، ومزينة) هو فردوس خيالي اسطوري ليس له ما يمثله في الواقع فقد ابتدعت الكاتبة مكانا اسطوريا وأسمته (حصن/ لمسهج) فهو حصن من خيال الروائية لا ينتمي لحقبة زمنية أو أحداث تاريخية على الرغم من محاولة الروائية اضعاف اهمية اسطورية على الحصن، وبأن له وجود على ارض الواقع بحدوده الجغرافية المعروفة

لعلماء الاثار، والجغرافيين))³¹.



(وعلى الرغم من إيهام القارئ، بأنه حصن اسطوري له اصل تاريخي ألا أنه لا ينتمي لتاريخ معين، أو لأسطورة معينة، بل أنه دلالات رمزية برؤى اسطورية)³². لقد استعانت الكاتبة برمز اسطوري خيالي، لإعادة تشكيل عالم افضل من العالم الواقعي المتناقض هربا من القهر في مجتمعها.

فـ ((حين يجد الكاتب أن اي تصريح منه سيؤدي بالواقع فأنة يلتجئ إلى الاسطورة ،باعتبارها اعلى مراحل الرمز، ولأن لها طاقة كبيرة ذات اشعاع متوزع على الرغم من محدوديتها))³³. ((في فجر هربهما الأول من مدينة (مدرارة) رأى قبل أن يوقضها شيئا ملتصقا يومض مثل رماد الضباب، شيئا متطاولا ينبثق من الافق في بقايا العتمة، وعندما استضاءت السماء بدت له اطلال مدينة غابرة، عرف فيها مدينة(ام دفار)فاستنتج أن ذلك الشيء الشاخص مثل جبل وحيد وراءها ما هو الا حصن المسهج حصن ممر الرياح ...

كان الاسم ذاته يثيره ،فطالما سمع الحكايات والأساطير عنه ولطالما سمع وقرا عن (حصن المسهج) في تلك الكتب القديمة، وفي حواشي المعاجم، ومباحث الجغرافيين والاثاريين))³⁴.

ومن امثلة الأماكن المتخيلة (مدينة الزهور الصناعية) في رواية (بواقيت الارض) وسبب تسميتها بهذا الاسم أن البطل (ناجي عبد السلام) اكتشف أن (الاسواق تباع الناس الزهور، والشجيرات المصنوعة من البلاستيك، والأسلاك، والمطاط الاخضر، والورق الملون بدلا من نباتات الزينة الظلية التي تنبت من البذور ثم تستوي على السيقان وتتضوع بكل عطر بهيج))³⁵.

ويضفي الراوي صفات عامة على المكان فالبطل لا يعرف جيرانه ((الا من خلال نافذة المطبخ التي يطل من خلالها على سفوف بيوتهم وحدائقهم المزروعة بالعنب، والرمان والكمثرى والزيتون))³⁶.

وأن سطوح المنازل ملأى بأطباق لاقطة، وفيها خزانات للمياه، وحبال لنشر الغسيل . ثم يذكر اسماء لبلاد متخيلة مثل (بلاد الكوكو) وميناء السرور، وبلاد الجذور، وبلاد الطيور) فيقول ((أنا من بني يعرب ...واسمي ناجي ..قادم من بلاد الجذور، وذاهب إلى بلاد الطيور))³⁷.

وحين توقفت السفينة لإصلاح عطل فيها فأن (ناجي عبد السلام) اخذ يتجول فيها فغلبه النعاس و(عندما استيقظ من النوم وجد أن السفينة قد رحلت بدونه وتركته وحيدا في مكان غريب لا زرع فيها، ولا ضرع، وكان الارض قد عادت إلى صورتها الأولى، وأقمرت من وجود أنس، أو جن عليها)³⁸.

فالجزيرة التي يصفها الراوي جزيرة لا وجود لها على ارض الواقع ((ولم تكن قد مشى بين صخورها الا مسافة قليلة، عندما رأى حيات صغيرة، وكبيرة لا يعلم عددها الا الله، وبينها حية بيضاء اكثر بياضا من البلور، وهي جالسة في طبق من الذهب محمول على ظهر حية بحجم الفيل ...سلمت تلك الحية البيضاء على ناجي فرد عليها السلام))³⁹.

وهذه الصفات العجائبية، والغرائية ليست موجودة الا في الخيال وقصص الحكايات الخرافية .

ثم تسأله الحية إلى اين وجهته ومن اي البلاد هو ؟

فيجيبها بأنه من بني يعرب واسمه (ناجي) وهو ((قادم من بلاد الجذور، وذاهب إلى بلاد الطيور ...ولكن القارب نسيني هنا، ورحل .))⁴⁰.

ثم يصف بلاد الطيور بأن فيها (خاتم سليمان)...ويقال أن من حصل عليه أنقادت له الأنس، والجن، والطيور، والوحوش، وجميع المخلوقات .))⁴¹.

وتذهب الباحثة (خالدة حسن النعيمي) إلى أن (مدينة الجذور، ومدينة المسقوف، ومدينة الزهور الصناعية) ماهي الا مسميات لأماكن حقيقية حاول الراوي اسباغ صفة الأماكن المتخيلة عليها ((الا أنها في الحقيقة عبارة عن كنايات لأماكن حقيقية، فمدينة الزهور الصناعية تشير إلى مدينة عمان على حين تشير مدينة الجذور وبلاد المسقوف إلى بغداد، العراق موطن ناجي عبد السلام))⁴².

لكننا نختلف معها فيما ذهبت اليه، إذ لا توجد دلالة تشير إلى صحة رأيها وأن المسميات كلها خيالية، وغير واقعية .

ولا يعني أن كثرة الأماكن المتخيلة في رواية (بواقيت الارض) أنها خلقت من الأماكن الواقعية بل يذكر الراوي اسماء كثيرة أماكن حقيقية ولكنه يشير إليها مجرد اشارة من غير تفصيل كما هو في الأماكن المتخيلة، فذكر(اطربيل، كراج العلاوي، عمان المفرق،الصفواي، الزرقاء،العبدلي)



((هل تعرف العبدلي؟))
نعم أنها بالنسبة لعمان كراج العلوي بالنسبة لبغداد....
أو قوله ((طريبي، وطرابلس، وطرابلس الغرب، ما أكثر ال troubles في بلاد العرب))⁴³.
ويحلم (يحيى) بطل رواية (عطر التفاح) أنه يتجول في مدينة غريبة خيالية، مع الفتاة (مريم) اقتربت مني الفتاة
بأكية اريد أن تأتي معي إلى المدينة))⁴⁴.
((استغربت أن المدينة بأسرها كانت عبارة عن قباب مختلفة الاحجام تراوحت ألوانها بين الأزرق، والأخضر،
والأزرق الإسلامي، واللازوردي، والأبيض .
كانت المدينة خالية من الناس تعصف الرياح فيها تملو، وتخفي خلف القباب تباغتتنا من إحدى المنعطفات تبعد
ملوحة بغبارها في السماء . مدينة من الريح، والقباب، ومع هذا اختطت الأقدام ممشيها في شوارعها الترابية

.....
كان الباب من خشب اتخذ لونه عتق ...
باب نقوشه دقيقة اكتشفت بعد أن تأملها مليا أنها لم تكن نقوشا بل كانت كلمات برموز غريبة .))⁴⁵
ويذكر يحيى أماكن واقعية إلى جانب الأماكن الخيالية، فهو يذكر (بغداد، ديالى، طويريج) ولكن الأماكن الخيالية
كان حضورها ابرز، لأن الرواية مثلت اثباتات الذاكرة، وتداعي اللاوعي عند الشخصيات فانتج تصورات
متخيلة غير واقعية، وأمكنة غير حقيقية، وغير مألوفة.⁴⁶
بقي أن نذكر أن الوصف في الأماكن الواقعية، والمتخيلة تراوح ما بين وصف تفصيلي يفصل فيه الراوي أدق
التفاصيل، وما بين وصف اجمالي يكون مجرد اشارة إلى الأشياء، والأماكن .
فبعض الروايات فصلت في الوصف وأخرى اجملت فلنحظ كم دقت بطله رواية (كم بدت السماء قريبة) في
وصف غرفة ابوها ((سريرك الطويل يحتل الزاوية اليمنى ملاصقا للجدار إلى جانبه التلفزيون الصغير على
طاولة مربعة تحت إحدى أرجلها الخشبية قطعة من ورق مقوى طويت عدت مرات، وحشرت هناك لتمنعا من
الاهتزاز . الجهاز مفتوح دائما اريكة ذات مقعدين تستلقي تحت النافذة الوحيدة في الجدار المقابل للمدخل تتقدمها
طاولة واطنة مغطاة بصحف، وقصاصات وأوراق عمل .
كل شيء كان فوق كل شيء المح كدس مطبوعات اتبين عنوانها، وأنا داخله (الوقائع العراقية) .
كتاب عن التغذية ومقالات عن طاقة الشمس والطاقة الخضراء ...))⁴⁷.
ويطول الوصف فيها ليتجاوز صفحة، ونصف الصفحة من الوصف الدقيق المسهب، بينما تمر روايات أخرى
مرور الكرام على الأماكن، فتشير إليها فقط من غير وقوف على ملامحها، أو ملامح ساكنيها، أو الأشياء التي
تحويها .
فرواية (القامعون) تشير إلى منطقة الكاظمية التي تقطنها (سعدية) مع أخيها (عبود) من غير اشارة إلى ملامح
تلك المدينة، أو ذكرها منطقة (الوزيرية) التي تعمل سعدية في قسم داخلي فيها.
وقد تقف بعض الروايات لتصف ما يراه الراوي بدقة فيطيل الوقوف عند الشيء الذي يصفه أو- اي الروايات -
في أنها تصف اثناء السرد، وحينها يكون الوصف مدمج بالسرد، فمثلا يقف الراوي في (الغلامه) ليصف
فيقول...

((حين أنحنى أحدهم كثيرا أمامي، فقارب وجهي حذاؤه لامع، جديد، وشبه مكوي من الصوت الذي يبعثه الجلود
الجديدة في الأذان سرواله رمادي غامق قدرت درجة اللون رغم العتمة الخفيفة التي وضعت فيها . كانت كسرات
السروال كأنها كويت قبل خمس دقائق، والنسيج من النوع الفاخر صوف أنكليزي
هذه ثياب مدنية ههههه، ونظيفة، ويده حتى المرفق معطرة باجمعها . اصابعه حين يدفعها إلى وجهي يطيش
الفوحان الى نهاية أنفي رائحة تبغ مسكر مقطوف للتو مسوى في الحال، ومورث قبل ثواني))⁴⁸.
بينما يصف راوي (من يرث الفردوس) (اريج الصباح من غير توقف، بل هو يسرد واصفا ذلك الصباح (في
الصباح كان يوقضني اريج الشاي الحار ورائحة خبز القمح وشذى الالاس، وأزهار الجوري، ولسعات ذباب
الحقول، وسعال جدتي، وهي تدخن أولى سجائرها، وخروج ابي إلى المزرعة، افتح عيني، وإذا البيت ساج
بالبخار، واشدء الاطعمة ودسم البيض المقلي ورائحة الحليب الذي حلب للتو من ضرع بقرة متوتر مليء)⁴⁹.
ويسير الوصف جنباً إلى جنب مع فاطمة عندما تصف نفسها وهي عائدة من عند طبيب الأسنان (اصوات،
وحركة فتح المخازن، على قدم وساق رجع اصحابها بعد نومة القيلولة على ما يبدو تتظاهر أنها مأخوذة بالنظر



إلى الواجهات متجنباً عيون الناس الفضولية تركت عيادة طبيب الأسنان (خوسيه) قبل لحظات وسنها المتمردة خادمة.

تلمست موضع البنج بحذر، اقترب اصبعها من الشفة العليا محترسة شعرت، وكأنها خارجة من خارطة جسدها فنشتت في الحيطان عن مرآة، فلم تعثر إلا على زجاج كحلي عاكس، وقفت أمامه، فافتضح امرها. كانت الشفة كحيوان غامض لا تقدر على التحكم به شفتها منكمشة بقدر ما كانت في الجانب الآخر منتفخة نكست رأسها وراحت تخب في الشارع العام⁵⁰.

وبين تفصيل، وإجمال توزع الوصف على رواياتنا مدمجا بالسرد تاركا الوقف عنده طويلا لرواية (كم بدت السماء قريبة) كما نلاحظ عندما وصفت غرفة ابوها، أو عندما تصف منحوتات (سليم) تمثال اسمه روتين أنسان يحاول الخروج من هرم بأبعاده الجانبية الثلاثة، مجسمة لمساء يرتديه كفستان، ويحمله ككفل، هرم مصقول تنبع من جانبه ذراعان، ومن قاعدته السفلى قدمان، الرأس ينبع من الحافة العليا للجانب الثالث من الهرم، قدمان منغرستان في قاعدة جيس كأنه يغوص فيها بسبب حملته.

أحدى الزوايا تعطي أنطباع عدم استقراره في وقفته الزاوية الثانية تعطي، أنطباعاً أنه يتميل، يتراقص، يملك سيطرة تامة على الموقف جهة الظهر تبين معاناة تقييد يديه في قالب الهرم المجسم يحاول جاهدا التخلص من حالته.

الاركان الثلاثة تتكرر في استوائها. الخطوط المستقيمة حادة، ومملة، أما تعبيرات الوجه، فلا تتغير مهما تغيرت زاوية المنظور⁵¹. ولطول المشهد الوصفي لم نذكره كاملاً، وإنما أردنا بعضاً منه.

الخاتمة

مما سبق يمكننا ان نقول

- 1- ان المكان الواقعي احتل مساحة اوفر في النص السردي للروايات موضوعة البحث اذا كانت الغلبة له ولعل الموضوع استدعى ان تكون تلك الاماكن واقعية
 - 2- قل وجود المكان المتخيل في الروايات لان الروايات المختارة اتسمت بانها رواية الحرب فهي تؤرشف الاحداث مما يتطلب ذكر المكان الواقعي بيد ان بعض الكاتبات لجان الى اماكن خيالية لاعادة تشكيل عالم اسطوري خيالي بعيدا عن تناقضات عالمنا الذي نعيشه
 - 3- تراوح الوصف ما بين وصف تفصيلي دقيق فيه الراوي ذكر التفاصيل وما بين وصف اجمالي يكون مجرد اشارة الى الاشياء والاماكن
- توزع الوصف ما بين وصف مدعم بالسرد وما بين وقفة يطول فيها الوقف ليفصل الاشياء ويمعن في وصفها

المصادر والمراجع

القران الكريم

الروايات

1. الجبوري ارادة عطر التفاح ، 1980، ط(1) دار الشؤون الثقافية، بغداد ،
2. عالية طالب 2000ط(1) ،، ام هنا...ام هناك ، بغداد دار الحرية للطباعة
3. امين بديعة 200 طائر الجنة ط1 دار الشؤون الثقافية بغداد
4. الدليمي لطفية 1988 بذور النار ط(1) دار الشؤون الثقافية بغداد
5. الخضيري بتول 2007 كم ط(1) بدت السماء قريبة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
6. طالب دنى 2000 النقطة الابدع ط(1) مؤسسة المدى للطباعة والنشر سوريا
7. داود سلمان سهيلة 1999 الطريق السريع ط(1) و6 قصص اخرى منشورات دار الصباح عمان الاردن
8. الدليمي لطفية 2000 ضحكة اليورانيوم ط(1) مروية عراقية عن موقعة العامرية دار الشؤون الثقافية بغداد
9. المانع سميرة 2002 شوفوني شوفوني ط(1) مؤسسة الأنتشار العربي بيروت لبنان
10. هادي ميسلون 1999 العالم ناقص واحد دار اسلمة للنشر والتوزيع عمان
11. هادي ميسلون 2000 يواقيت الارض ط1 دار الشروق للطباعة عمان شرارة حياة اذا الايام اغسقت المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2000 ط(1)



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (62) December 2020

العدد (62) ديسمبر 2020



12. عالية ممدوح 2000 الغلامه ط(1) دار الساقى بيروت لبنان
13. عبد الله ابنتسام 1985 فجر نهار وحشي ط(1) مطبعة الاديب البغدادية المحدودة العراق
14. المانع سميرة 1997 القامعون ط[دار المدى للثقافة والنشر بغداد
15. ممدوح عالية 1998 ليلي والذئب ط[دار الحرية للطباعة والنشر بغداد
16. الدليمي لطفية 1987 من يرث الفردوس ط[الهيئة المصرية للكتاب
17. عبد الواحد علي وفي مقدمة ابن خلدون تحقيق طبعة دار نهضة القاهرة ،
18. سليم حداد 1986 المعجم النقدي لعلم الاجتماع ترجمة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت
19. جميل اسماعيل 2007 العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهر في المجتمع العراقي مدينة بغداد أنموذجا ط[دار الشؤون الثقافية العامة بغداد
20. الفيروز ابادي 2007 القاموس المحيط تحقيق محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة
21. ابن منظور 1980 لسان العرب طبعة دار المعارف بمصر
22. العززي سعاد عبد الله 2000 صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ط[دار الفراشة للطباعة والنشر
23. العاني ليث محمد عياش 2009 أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الامريكي على العراق تنميط منضمة الصحة العالمية للعنف ط[كلية ابن الهيثم بغداد
24. العايب سليم التفكك الأسري وأثره على أنحراف الطفل جامعة سعد د حلب البليدة ،بحث مقدم في الملتقى الوطني أثنائي حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة
25. طنوس جان نعوم 2002 العنف في الرواية والقصة العربية ط2دار النهضة العربية بيروت لبنان
26. تبيين 2001 للدراسات الفكرية والقافية المجلد الأول خريف
27. قاسم سيزا 2004 بناء الرواية الهيئة المصرية للكتاب
28. ابراهيم حسن 2009 العنف من الطبيعة إلى الثقافة ط2احمد النابا للدراسات والتوزيع حلب ،سوريا
29. الساعدي عبد جاسم 2003 العنف السياسي في السرد القصصي العراقي ط3 دار فضاءات للنشر والتوزيع عمان الاردن
30. الفيصل سمر روجي 1995 السجن السياسي في الرواية العربية ط2جروس برب طرابلس لبنان
31. علي الوردي 1965 دراسة في طبيعة المجتمع العراقي دار افاق للطباعة والنشر بغداد
32. العاني شجاع 1972 المرأة في القصة العراقية دار الحرية للطباعة بغداد
33. الجنداري ابراهيم 2000 الفضاء الروائي عند جبران ابراهيم جبران ط1، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد
34. النصير ياسين 1980 الرواية والمكان في فن الرواية عراقية ط[دار الحرية للطباعة بغداد
35. باشلار 1980 جماليات المكان ترجمة غالب هلسا دار الحرية للطباعة بغداد
36. النابلسي شاكر 1994 جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
37. علي عبد الرضا 1978 الاسطورة في شعر السياب دار الرائد العربي بيروت
38. صالح علي عبد الرحيم سايكولوجية العنف ضد المرأة العراقية أنموذجا مقال موقع الحوار المتمدن ع 3208 في 0(1)20/2(1)/7
39. جويد احمد 2000 حق التعبير عن الرأي الحدود والضوابط مقال منشور على موقع الشيرازي
40. العزي صغير محمد 2001 الفضاء تشكلاته السردية في الرواية العربية الحديثة مطبعة الامل بغداد
41. حسن خالدة 2006 الرواية النسوية في الادب العراقي (1)199(1)200- (1) اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد ابن رشد



References

The Holy Quran

Novels:

- 1- If the days are darkening the life of the Arab Foundation for Studies and Publishing Beirut 2000 i (1)
- 2- Umm here ... or there is Alia Talib, Freedom House for Printing, Baghdad, 200 (1)
- 3- Seeds of Fire Latif Al-Dulaimi Cultural Affairs House Baghdad (1) 988 i (1)
- 4- Watch me, see me, Samira Al-Manaa, Arab Expansion Foundation, Beirut, Lebanon
- 5- The uranium laugh, narrated Iraqi, on the battle of AmiryaLotfia al-Dulaimi, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2000 i (1)
- 6- Bird of Paradise, Badi'a, Secretary of the Cultural Affairs House, Baghdad 200 (1)
- 7 - The Highway and 6 Other Stories SuhailaDaoud Salman Dar Al-Sabah Publications Amman Jordan (1) 999 i (1)
- 8- The scientist minus one MaysalunHadi Dar Al Islamah for Publishing and Distribution Amman (1) 999
- 9- Apple Perfume, The Will of Al-Jubouri, House of Cultural Affairs, Baghdad, (1) 969 i (1)
- , The Will of Al-Jubouri, House of Cultural Affairs, Baghdad, (1) 969 i (1)
- 10- Ghulama Alia Mamdouh Dar Al Saqi Beirut Lebanon 2000 i (1)
- 11- Brutal dawn of the day Ibtisam Abdullah Al-Adeeb Al-Baghdadi Printing Press Ltd. Iraq (1) 985 i (1)
- 12- The suppressors, Samira Al-Manaa, Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Baghdad (1) 997 i (1)
- 13- How close the sky seemed to Batoul Al-Khudairi, The Arab Foundation for Studies and Publishing Beirut 2007 i (1)
- 14- Laila and the Wolf, Alia Mamdouh, Freedom House for Printing and Publishing Baghdad (1) 98 (1)
- 15- Whoever inherits Al-FirdawsLotfiyat Al-Dulaimi, Egyptian Book Authority (1) 987
- 16- The farthest point is near Talib, Al-Mada Corporation for Printing and Publishing, Syria, 2000 i (1)
- 17- Maysaloun The Land of the Earth, Hadi Dar Al Shorouk for Printing, Amman 200 (1) i (1)

Books:

- 1- The legend in the poetry of al-SayyabAbd al-Ridha Ali Dar al-Raed al-Arabi Beirut (1) 978
- 2- Patterns of violence directed at Iraqi women after the US occupation of Iraq, the patterning of the World Health Organization for violence, Laith Muhammad Ayyash Al-Ani, Ibn Al-Haytham College, Baghdad 2009-20 (1) 0
- 3- Building the novel, SizaQasim, Egyptian Book Authority, 2004
- 4- It turns out for intellectual studies and rhyme, Volume One, Fall 20 (1) 2



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (62) December 2020

العدد (62) ديسمبر 2020



- 5- Sexual harassment of women Rua`a Al-Bazerkan, article published on Al-Hiwar Al-Mutamaddun website No. 2488 7/1 (1) 2/2008
 - 6- Interpretation of Al-Jalalin by Al-Imam Al-Local and Al-Suyuti Publications of Dar Al-Hadith, Cairo, Egypt (1) 982 i (1)
 - 7 - Tafsir al-Tabari Muhammad bin Jarir al-Tabari, edited by Muhammad Shakir Abu Fahr, IbnTaymiyyah As-Saudarah Library (1) 984
 - 8- Family disintegration and its impact on the delinquency of the child Dr. Al-AyebSalim, Saad University, Aleppo Al-Blida, research presented at the second national forum on communication and the quality of life in the family place Bashlar, translated by GhalibHelsa, Freedom House for Printing, Baghdad (1) 980
 - 10- The aesthetics of the place in the Arabic novel by Shaker al-Nabulsi The Arab Foundation for Studies and Publishing Beirut (1) 994 i (1)
 - 11- The right to express an opinion Limits and controls Ahmed Jaweed Article published on the Shirazi website on 6/28/20 (1) 2
 - 12- A study on the nature of Iraqi society, Ali Al Wardi, Afaq Publishing House, Baghdad (1) 965
 - 13- The novel and the place in the unfolding of the novel, Iraqi Yassin al-Naseer, Freedom House for Printing, Baghdad (1) 980
 - 14- The psychology of violence against women, Iraqi women as a model, Ali Hubad Al-Rahim Salih, article by Al-Hiwar Al-Mu'tamdun website P3208 at 7 / (1) 2/20 (1)
 - 15- The political prison in the Arabic novel, Samar Rouhi Al-Faisal Gros in Rab Tripoli, Banan (1) 995 i 2
 - 16- Sunan al-Tirmidhi, edited by Shakir and Abd al-Baqi, Atwa Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons (1) 977.
- divorce between the spouses AtefQassem, Assistant Professor in Psychology and Women's Studies, article published on Al-Hiwar Al-Muhammedan website No.
- 17- Social violence, a study of some aspects of Iraqi society, the city of Baghdad as an example, Ismail Jamil House of Public Cultural Affairs, Baghdad 2007 i (1)

الهوامش

- 11 بنية الشكل الروائي حسن بحراوي ص 33
- 2 ينظر القضاء الروائي في القرية الأطار والدلالة منير محمد البوريمي ص22
- 3(رواية القهر 92
- 4(المصدر نفسه.م 94
- 5عطر التفاح
- 6ام هنا ام هناك ص 52
- 7النقطة الأبعد 278
- 8طائر الجنة 263
- 9طائر الجنة 263
- 10المصدر نفسه.م ص 264
- 11كم بدت السماء قريبة ص185
- 12 المصدر نفسه.186



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (62) December 2020

العدد (62) ديسمبر 2020



- 13 العلم ناقص واحد 46-47 وتقوم رواية ضحكة اليورانسيوم على تلك الحادثة كما تذكرها روايتي كم بدت السماء قريبة ورواية شوفوني شوفوني
14 القامعون 27
15 الغلامه 112-113
16 المصدر نفسه 113
17 كم بدت السماء قريبة 69
18 بذور النار 68
19 ينظر الرواية النسوية في الادب العراقي 1991-2001 خالدة حسن اطروحة دكتوراه مكتوبة على الالة الكاتبة /جامعة بغداد التربية ابن رشد 2006
20 ينظر الفضاء الروائي
21 ينظر بناء الرواية 117
22 طائر الجنة 37
23 المصدر نفسه م 37
24 النقطة الابدع 90-91
* كما في رواية ام هنا ام هناك وشوفوني شوفوني والقامعون وفجر نهار وحشي وليلي والذئب وغيرها
25 رواية القهر (الطريق السريع) 94
26 بذور النار 171-172
27 المصدر السابق والصفحة
28 كم بدت السماء قريبة 61
29 كما في رواية ام هنا ام هناك و شوفوني شوفوني والقامعون وفجر نهار وحشي واذا الايام اغسقت وضحكة اليورانسيوم وليلي والذئب والعالم ناقص واحد والغلامه.
30 مجلة تبين 179
31 مرجعيات السرد الروائي عند لطفه الدليمي عيشة ابراهيم محمد النقشبدي اطروحة دكتوراه مكتوبة على الالة الحاسبة كلية الاداب جامعة الموصل 2011 ص 205
32 ينظر المصدر السابق 205
33 الاسطورة في شعر السياب عبد الرضا علي دار الرند العربي بيروت لبنان ط 1 1978 ص 24
34 من يرث الفردوس ص 13
35 يواقيت الارض ص 7
36 المصدر السابق ص 7
37 المصدر نفسه 112
38 المصدر نفسه 112
39 المصدر نفسه 112
40 المصدر نفسه 112
41 المصدر نفسه ص 111
42 الرواية النسوية في الادب العراقي 1991-2001 ص 33
43 المصدر نفسه ص 20
44 عطر التفاح 75
45 عطر التفاح 75
46 ينظر الرواية النسوية في الادب العراقي ص 39
47 كم بدت السماء قريبة 43-44
48 الغلامه 11
49 من يرث الفردوس 26
50 شوفوني شوفوني 45
51 كم بدت السماء قريبة 121